

## ► ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل ممارسات الحركة الطلابية إبان الانتفاضتين الأولى والثانية، وتأثيرها على البناء الاجتماعي الفلسطيني، وذلك من خلال معالجته لنشاطات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت وربطها في سياق التجربة الفلسطينية. وكيف كانت هذه الممارسات -في ظل اختفاء المؤسسة الفلسطينية بسبب الاحتلال الإسرائيلي- تعمل على إعادة إنتاج ذات تسعى للتغيير، ثم أضحت ممارسات تعيش في ظل المؤسسة الفلسطينية والتي عملت على شطبهم كفاعلين أساسيين.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ممارسات الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت خلال الانتفاضتين، من خلال كشف ماهية التغيرات الحاصلة في نوعية هذه الممارسات في حال حدوثها، ومدى التأثير الذي مارسه الحركة الطلابية على المجتمع الفلسطيني، وذلك بالإجابة على مجموعة من التساؤلات منها: هل هناك تغييرات طرأت على دور الحركة الطلابية الفلسطينية في الانتفاضة الثانية مقارنة بالأولى؟ هل التغيرات التي طرأت على ممارسات الحركة الطلابية تضمن تراجع الدور الاجتماعي للحركة الطلابية الفلسطينية في جامعة بيرزيت في الانتفاضة الثانية أم لا؟ هل تأثير ممارسات الحركة الطلابية في الانتفاضة الأولى والثانية هو نتيجة ارتباطها بالأحزاب الفلسطينية أم لا؟ إلى أي مدى كان لممارسات الحركة الطلابية دور في تعزيز/ إضعاف النسيج الاجتماعي الفلسطيني؟

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها إحدى الدراسات القليلة التي تناولت موضوع الحركات الطلابية الفلسطينية، كما أنها الدراسة المقارنة الوحيدة بين الدراسات السابقة. هذا عدا عن كونها تشكل محاولة لإلقاء الضوء على ممارسات الحركة الطلابية في فترة لا يزال فيها الشعب الفلسطيني يزرع تحت الاحتلال الإسرائيلي، عسى أن تكشف هذه الممارسات التأثير الذي قامت به الحركة الطلابية في تعزيز أو إضعاف النسيج الاجتماعي الفلسطيني ضمن الظروف التي رافقت الحركة الطلابية الفلسطينية. فالحركة الطلابية الفلسطينية هي نتاج ما أحاط المجتمع الفلسطيني من ظروف خلال فترات زمنية متفاوتة. خاصة أننا نتحدث عن فترة تتواجد فيها الحركة الطلابية ضمن مؤسسة هي جزء من مؤسسات المجتمع الفلسطيني، خلال الانتفاضة الثانية. وبالتالي فإن وجود مؤسسة يعني وجود هيمنة، حيث أضحت الجامعة مؤسسة لها تأثير على الحركة الطلابية. وبما أن الحركة الطلابية تتكون من طلبة هدفهم الحصول على الشهادة الجامعية، فإنهم سيواجهون قوانين وتعاليم وأفكار ستؤثر على توجهاتهم.

لقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم جمع البيانات من خلال تحليل المضمون، فقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الأولية الهامة التي ترصد فكرة البحث الرئيسية. وقد تمحورت هذه المصادر حول المقابلات، ووثائق وبيانات الأطر الطلابية ومجلس الطلبة في جامعة بيرزيت، والصحف الفلسطينية -صحيفتنا القدس والفجر-، إضافة إلى مصادر أخرى من الدراسات والأدبيات سابقة.

وفيما يتعلق بعينة الدراسة التي تمت مقابلتها، فهي عينة قصدية. حيث تم اختيار عينة من أفراد يملكون معلومات غزيرة للوصول إلى فهم متعمق عن الموضوع، خاصة وأنه لن يتم تعميم نتائج الدراسة.

لقد تمت مقابلة ثلاثين شخصاً من كافة الفئات التالية:

- طلبة جامعة بيرزيت خلال الانتفاضتين الأولى والثانية (سواء منتمين أم غير منتمين للأطر الطلابية).
- أساتذة شاركوا في عملية التدريس فترتي الانتفاضة الأولى والثانية.
- موظفون عملوا في الجامعة فترتي الانتفاضة الأولى والثانية.

تتلخص أبرز نتائج البحث بما يلي:

1. التحول في ماهية ممارسات الحركة الطلابية، من ممارسات هادفة منظمة، إلى ممارسات وأنشطة مشتتة عمقت الخلافات الطلابية، وهو ما يعكس تغير أهداف الحركة الطلابية في الانتفاضة الثانية عما كانت في الانتفاضة الأولى. فمن أهداف تعليمية ووطنية، وترسيخ للهوية الفلسطينية قبل وخلال الانتفاضة الأولى، إلى مطالب مشتتة، لا تندرج تحت أي هدف واضح في الانتفاضة الثانية.

2. غياب الأنشطة الموجهة لتعزيز النسيج الاجتماعي الفلسطيني في الانتفاضتين الأولى والثانية. فالأنشطة التي تتعلق بالمرأة الفلسطينية والأسر التي فقدت أفرادها بالاستشهاد أو الاعتقال، لم تبرز بالشكل الذي يؤكد أن هناك محاولات ضمن أجندة واضحة من قبل الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت لتعزيز الروابط مع جانبيين أساسيين في أي مجتمع إنساني.

3. تعدد أسباب تشتت الحركة الطلابية:

الأول: عمق الفجوة بين الجامعة كمؤسسة وموقع وفضاء لإنتاج معرفة تساهم في الإرتقاء الإنساني، وبين الحركة الطلابية التي من المفترض أن تترجم هذه المعرفة من خلال ممارسات يتم تجنيدها لأجل المساهمة في تحقيق أجندتها كحركة اجتماعية.

الثاني: الحالة التي سبقت اندلاع الانتفاضة الثانية، والتي فرضتها اتفاقية أوسلو. سبعة أعوام، عمدت فيها السلطة الفلسطينية على تفرغ الحركات الاجتماعية من محتواها بما فيها الحركة الطلابية.

الثالث: غياب قيادة فلسطينية موحدة، مما أدى إلى بروز خلافات جوهرية في الأحزاب الفلسطينية والتي ألفت بظلالها على الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت. فحالة الانقسام الفلسطيني، وتدخل الأحزاب الفلسطينية بالجسم الطلابي، جعل من الحركة الطلابية تنمزق متخبطة للوصول إلى أهداف لم تعد تراها. فرغم وجود براعم للحركة الطلابية في جامعة بيرزيت والمتمثلة بالأطر الطلابية، إلا أنه دون هدف وعمل منظم يجمعهم فلا وجود لحركة طلابية. وهذا أدى إلى غياب

الفكر المؤسستي وإلى وجود الفردية في تداول القرارات داخل الأطر الطلابية، مما أثر سلباً على فاعلية نشاطات الحركة الطلابية ككل.

4. غياب مفهوم الحركات الاجتماعية من الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت:  
إن تبدل أهداف الحركة الطلابية، من أهداف واضحة فترة الانتفاضة الأولى، إلى أنشطة لا تندرج ضمن أجندة داخلية فترة الانتفاضة الثانية، يشير إلى وجود حركة طلابية في الانتفاضة الأولى مع غيابها في الانتفاضة الثانية. فوجود هدف محدد لأي جماعة هو أساس قيام أي حركة اجتماعية.